

الأردن: كيان وظيفي أم دولة وطنية؟

فارس نجم *

بشكل مقصود، مشاعره الوطنية والدينية والقومية، أثناء نوبة حراسته، ما زال يقبع في سجون النظام القمعية، منذ 12 / 3 / 1997.

الجيش في الأردن لا يقوم بالمهام الوطنية التي تقوم وتبني على أساسها هذه المؤسسة، بل هو يقدم، بالإجابة، خدمات مدفوعة الأجر، للأنظمة المرتبطة بالسياسة الأميركية، وينفذ ما يكلفه به البنتاغون: قواعد تدريب لتخريج ضباط وجنود لممالك وإمارات وكيانات أخرى، ومعسكرات تاهيل عسكرية وسياسية وأمنية لعناصر مرتزقة تقاتل تحت أسماء، كتائب وجبهات وألوية، للتخريب والقتل في الدول التي تعتبرها واشنطن «مارقة»، أي معادية لها وكيان العدو في فلسطين المحتلة. لهذا، وجدنا ضباطا وجنوداً من المؤسسة العسكرية والأمنية الأردنية، يوجدون في أفغانستان وهايتي والبحرين. ولاحقاً، طيارين وطائرات أردنية في قوات التحالف الدولي برئاسة الولايات المتحدة تنفيذاً لنداء/ بيان «ويلز» الذي أعلنه أوباما في أيلول/ سبتمبر 2014 لمحاربة «الإرهاب»، وتحديد «داعش» في العراق وسوريا.

التحالف وإدارة الإرهاب

تبدو نكتة سخيفة وسمجة أن يتحدث قادة الدول الإرهابية في العالم عن مقاومتهم لـ«داعش»، وكان هذا التنظيم الدولي، تكوّن ونما وتسليح وقتل وحرقت، خارج منظومة الدعم اللوجستية التي وفرتها الإدارة الأميركية وتوابعها عالمياً وإقليمياً: تدريباً وتسليحاً وتمويلًا وعبوراً، من أجل استكمال العملية التي تستهدف إسقاط النظام الوطني السوري وتدمير جيشه، رمز الوحدة الوطنية، وعلى تفكيك المجتمع إلى مكونات طائفية ومذهبية، متقاتلة. واللافت في إعلان «ويلز» إصرار أوباما على وجود دول عربية داخل التحالف. لهذا كان الأردن، أحد أبرز المكونات الرسمية العربية التي انخرطت بالمعركة. لكن المشاركة الواسعة من دول التحالف مع ضباط وخبراء من حكومات تابعة للمركز من الأطراف، وضباط من جيش القتل الصهاينة في غرف عمليات

عساكر للإيجار

لن نكتشف البارود عندما نتحدث عن مهام الجيوش الوطنية في حماية حدود الدولة من الغزو الخارجي، لكن المؤسسة العسكرية والأمنية في المملكة، التي يحتل جيش المستعمرة/ الكيان - الموغل بدمويته وقتله للشعب الفلسطيني والأردني والعديد من أبناء الأمة - جزءاً من أراضيها، أي الضفة الغربية وضمناها القدس الشرقية، التي ضمها القصر لأراضيه في بداية خمسينيات القرن الفائت، لا تكتفي بإدارة ظهرها لتلك الأرض، بل يعتقل كل مواطن يحاول اجتياز نهر الأردن ومنطقة الأغوار لمقاتلة العدو الغازي.

والجندي العربي البطل أحمد الدقاسة الذي أطلق النار على مجموعة من المستعمرين الذين كانوا في زيارة لمنطقة الباقورة، حينما دنسوا الأرض واستفروا،

التضليل على شرائح واسعة في الشارع الأردني؟

ارتدادات حرق معاذ

استطاعت عقلية النظام «القصر والمؤسسات»، توظيف «فورة الدم»

الجيش في الأردن يقدم خدمات مدفوعة الأجر للأنظمة المرتبطة بالسياسة الأميركية (أ ف ب)



عندما سقط النظام السوري

عبد المعين زريق *

فجأة انقطع بث القنوات السورية عن الفضاء الخارجي، وبدأت الأشرطة الإخبارية الدوارة لقنوات التلفزة العربية والأجنبية تجتاح الشاشات وتغطي بلونها الأحمر العاجل أكثر من نصف الشاشة. لا يمكن إخفاء حالة النشوة الكبيرة التي تحتاح القنوات النفطية وشريكاتها العالمية وتوابعها في المنطقة. المشهد عارم ومثير ومؤثر، إذ يتوالى المحللون النفطيون ومعارضو «الخارج» بدون توقف... تهدي التحايا وبشرات النصر وبطاقات الشكر لمستحقيها، لكل الدول التي وقفت بجانب «الثورة السورية»، وأصدقاء الشعب السوري من دول عظمى وإقليمية وعربان وخليجان، وتجتاح المشاهدين فيضانات من الأحاسيس المتناقضة والشعور الملتبس. الكل يذرفون الدمع ويطلقون العبرات فرحاً أو قهراً. إن مذياعي هذه القنوات يشكلون جوقة لا تقهر، ما تزال تعزف على أنغام سيمفونيات الرجل الأبيض وأهوائه ويرقصون على حباله الممدودة. إنهم يتابعون ما حصل في تونس ومصر وليبيا واليمن منذ أشهر قليلة عند سقوط أنظمتها في سياق «الربيع العربي» الهائج المثير.

شاشاتهم اليوم ووجوههم المنتشية الثملة بالنصر وطريقتهم المفرطة في الحماسة تعلن: «لقد سقط النظام في سورية».

لقد دخل «الثوار» دمشق وحلب وبقية

المحافظات السورية، لقد سيطروا على قلب العاصمة واستولوا على المباني الحكومية وأحاطوا بمبنى التلفزيون السوري وقنواته الزميلة، ولم تعرف المصائر الحقيقية للقيادات السورية...

لقد تحقق المطلوب، وهاهي سورية تدار بزواوية أفقية معاكسة وتسليخ من محورها، وستصبح قريباً للركب الأميركي في المنطقة، وستصبح قاطرة إضافية في سياق عولمي استعماري لطالما عاندته وعاكسته، واتهمت مراراً أنها مصابة بحساسية قومية عربية ووطنية سورية عميقة. ها هو النظام المتجذر فيها منذ عام 1963 تضطره الثورة إلى التبخر الإيجاري والانزواء القسري والاختفاء الاضطراري. أتبع في ذلك كل الأساليب الممكنة، لعل طبيعة «الثوار» المنوعة الأطياف والانتماءات والأيديولوجيات ومصادر التمويل والتأثير، من شباب متحمس وجهادين غريباء وحلمين بدولة دينية بدأت باستخدام أساليب مختلفة في إقصاء قيادات الدولة والتنكيل بها.

وبات الجيش السوري يخضع بدوره لحملة تشكيك وتصفية تأخذ بالشبهات الطائفية وتقتل على الشبه والظنون. بدأت المدن الكبرى والبلدات والمناطق السورية تشهد انزياحات ديموغرافية، تفرسها حالات انتقام طائفية وعرقية ومذهبية، تأخذ صفة المجازر البشرية البشعة. إن أعداد الثائرين وروحهم الطائفية المتدفقة مع أحجام الجهاديين الغريباء كفيلة في تفسير عشرات المجازر

المتنقلة الشنيعة التي تقع في بقاع مختلفة من سورية. اجتاحت الحارات والأزقة في المدن حالات من الفوضى العارمة، وفرض أمر الواقع، واستبيحت أبنية الدولة كلها ونهبته البنية التحتية، وصودرت مصالحها الحيوية بأيدي جماعات مسلحة غير منضبطة، وقطعت الطرقات بين المدن والبلدات ووضعت السواتر والحواجز والمتاريس وأعلنت بقع كثيرة كإمارات لأمرء حرب، عددها أكثر من أسماء الكتائب والألوية الثورية التي فرختها «الثورة» السورية.

طوائف أم...».

حُلّ الجيش وتبخّر أفراداه في ليلة وضحاها، وبات كل مواطن يبحث عن أمنه الذاتي من الأخطار اليومية الداهمة. وقع الشعب تحت رحمة الميليشيات، وتمزق البلد إلى «كانتونات» أمنية طائفية مذهبية عرقية، تفصلها حدود من حقد وكراهية ودم ونار. انفجرت الحدود السورية بالنازحين، لا يمكن تخيل هذه الأعداد المذهلة الهاربة من جحيم الموت والحقد والخراب. فوضى عارمة ومجازر متنقلة، ولا يمكن التكامل إلا على رحمة القتل والمجرمين الذين يملؤون الساحات والشوارع والطرقات في المدن. لن يعبر أحد من المواطنين السوريين الواقعين تحت نير الأسلحة المتوحشة كل الهذر الثوري والشعارات الكبيرة التي تصدرها شاشات العوامة النفطية التي تفتح بثها لخواجث المعارضة السورية في الخارج، لقد اعتادوا عليهم بأنهم دائماً يفتتحون بازارات الدم السوري ويبيضون أكبر الشعارات الثورية: «لقد انتصر الشعب السوري وحقق حريته».

يسير الواقع المتغير بسرعة كبيرة مثل الكتيان الرملية في موجات متلاحقة لا تتوقف، يشكلها الغازون للمدن والبلدات السورية، كل شهر أو أشهر عدة تحدث موجة تجتاح حياة السوريين وأمنهم وأرزاقهم، في حملة يعلنها فصيل جديد متشدد بعنوان تحرير جديد ومشروع جديد بشعارات مستجدة.

إن الذين لم يتفقوا على أسلوب إسقاط النظام في سورية، أتى لهم أن يتفقوا